

رسالة الى رجال الدين

حقيقة الامر لا يريد الفاهما لا من هذه ولا من تلك،
يا اصحاب السماحة،

نصارحكم باننا ضد الطائفية، وسنستمر في صراعا
من اجل الغائما من النفوس والنصوص معا لكننا لسنا
ملحدين، بل نحن مؤمنون، ولا نرى خطراً على الدين
يعادل الخطر الذي تمثله الطائفية والمذهبية،

فالدين رسالة سامية كانت لمهياة الانسان وتقدمه،
والطائفية تحوله الى رسالة سامة في المجتمع، تضلل
الانسان وترمي به في احضان الجهل والتخلف. الدين
محبة وتعاون وتسام والطائفية تحوله الى كره وبغضاء
وفرقة وابتذال. الدين عطاء وتضحية من اجل الناس،
والطائفية تحوله الى وسيلة لاخذ دائم، الى تجارة تدر
على اركانها المال والجاه والنفوذ.

فمن اجل حماية الدين من مثالب الطائفية، من اجل
حماية المجتمع من سومومها، تعالوا لنكون جبهة واحدة
في مواجهتها والقضاء على مرتكزاتها ومصادرها.

فلماذا تقحمون الدين اناً في ردكم على كل مشروع
يجاول الفاء الطائفية؟

مشروع القانون الاختياري للاحوال الشخصية والزواج
المني خطوة على طريق الفاء الطائفية، فلماذا هذه
الحرب الشعواء عليه؟ وكيف اجاز البعض منكم لنفسه
تصنيف مؤيديه مرتدين، واجاز البعض الآخر لنفسه رمي
مريديه بالهرم الكبير؟ ان اتباع الزواج المدني ليسوا
كافرين وليسوا زناة عامرين، انهم مؤمنون لكن لهم
خيارهم في نظام احوالهم الشخصية، الا يحق للمواطن

ان يمارس حريته في اختيار نمط احواله الشخصية؟ وماذ
يبقي من الدين انا جرد من قيمه وفي طليعتها قيمة
الحرية والمساواة؟ وكيف تميزون لانفسكم قمع الناس
وقد ولدتهم امهاتهم احراً؟ بل كيف لا تبغون قوله
تعالى "لا اكراه في الدين".

وبلغ ببعضكم التطرف مبلغاً جعله خارجاً عن حدود
الدين حينما نصب نفسه وكليلاً عن الله في خلقه،
يحاسب الناس فيرمي هذا بالارتداد ويرمي ذلك بالكفر
او بالهرم.

ان دور رجل الدين ان يوجه لا ان يصادر حريات
الناس، وما دام مشروع القانون اختيارياً فلتترك للناس
حرية الاختيار بين الزواج المدني والزواج الديني.

ثم كيف يدعي بان هذا المشروع يريد اقفال المحاكم
الشرعية وهو كما قلنا اختياري وليس الزامياً؟

واراكم تقبلون الزواج المدني وفق القوانين الاجنبية
وتحرمون الزواج المدني وفق قانون لبنان، فاين غيرتكم
لبنان من السيادة الوطنية بل على المواطن الذي يتكبد

نفقات الزواج المدني في الخارج؟
يا اصحاب السماحة،

من موقع الاحترام لاشخاصكم ولدوركم، نرى ان
رسالتكم تقضي بان تساهموا في تنكب عبء تحرير

لبنان من الطائفية، واليوم قبل الغد، لان ما وصلت اليه
الوضع بفعل الطائفية باتت تمهد حاضراً لبنان
ومستقبله فكيف وعلى ابوابنا عدو غادر يخطط لتفتيت

امتنا الى دويلات طائفية متناحرة لا حول لها ولا قوة.
لا تخافوا على الدين فهو متفلل في ايماننا، اصيل

في ثقافتنا، عميق في تراثنا، بل خافوا على الوطن من
الطائفية، لانها مصدر كل الحروب التي عصفت بنا،

وسبب كل الالقياسات التي تشلح وحدتنا وتحول دون
ارتقاء شعبنا وتقدمه.

علي قانصو
رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي

وجه رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي علي
قانصو رسالة، عبر "النهار" الى رجال الدين في اطار
السجال الدائر حول مشروع القانون الاختياري للاحوال

الشخصية، هنا نصها:
"السادة رجال الدين المحترمين،

سلاماً، وبعد،
تابعنا مواقفكم من مشروع القانون الاختياري للزواج

المني، واصفينا باهتمام الى الحجج التي استندت اليها
المواقف والى التهم التي رشقتم بها الفكرة والمشروع
في ان، ولاحظنا كيف راح البعض منكم يستنفر الفرائز

والمشاعر الطائفية ليتحصن بها في محلته ضد المشروع
واصحابه، بل كيف تداعبتم الى اجتماعات واستقدمتم
وفود المعترضين، من كل حذب وصوب، حتى خلنا ان

الحوارج بين الخنادق الطائفية قد اسقطها تلاقيكم، لولا
ثقتنا بان هذا التلاقي ما كان الا لتحسين الخنادق
والمواقع الطائفية.

يا سادة،
كلكم تقولون ان الطائفية مرض عضال يفتك بجسد

لبنان. وكلكم تعددون كوارثها وماسيها على الطوائف
جمعاء، لكننا لم نسمع منكم يوماً حلاً لتعالج هذا
المرض وتنجي لبنان من ويلات.

كلكم تحضون على الوحدة والمحبة، ولكن لم تقولوا
لنا كيف تنتج هذه الوحدة وكيف تولد هذه المحبة
والطائفية على هذه الدرجة من الاستشراء.

كلكم حريصون على ترسيخ السلم الاهلي وتحسينه
بالمناعة التي تمكته من الاستمرار، ولكن تعرفون ان هذا
السلم معرض للانفجار ما دامت الطائفية تفترس

النفوس والنصوص معاً.
كلم تتحدثون عن لبنان المستقبل، لبنان الدولة

الحديثة، دولة المواطن والقانون والمؤسسات والكفاءة
والحرية والديموقراطية، ولكن كيف يستطيع اللبناني
تحصيل حقوقه الاساسية وممارسة قيمه الانسانية في

ظل طائفية تحتاج الدولة والمجتمع، وتفرض معاييرها
ومفاهيمها على المواطنين؟

كلكم تبغون الناس ضد العدو الاسرائيلي، وتحرضون
على قتاله، وعلى تحصين لبنان في وجه مخططاته
التقسيمية التفتيتية ولكن من اين للبنان هذه المناعة

وهو منقسم على نفسه طائفاً ومذهبياً؟
يا سادة،

ما من مرة طرحت فيها قوى التغيير فكرة تعالج
الحالة الطائفية الا ورأيناكم تقيمون الدنيا ولا تقعدونها،
وتجيشون الناس وتعبئونهم ضد بعضها وضد اصحابها،
وشعاركم في محلاتكم هو هو: "يا غيرة الدين".

فحينما طالبنا بالغاء المدارس الطائفية والجامعات
الطائفية والاجزاب الطائفية، قلتم: هذا مساس بالدين،
وحينما طالبنا بمشروع قانون اختياري للاحوال

الشخصية والزواج المدني قلتم: هذا تدمير للدين،
وحينما قلنا لا حل لمشكلة الطائفية الا بفصل الدين
عن الدولة وازالة الحواجز بين مختلف الطوائف ومنع

رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء،
قلتم: هذه علمانية غريبة تريد تدمير ديننا وقيمنا،
وحينما طالب البعض بالغاء الطائفية السياسية رد

عليه البعض الآخر منكم بالعلمنة الشاملة لاجراجه
والحوؤل دون الفاء الطائفية بكل اشكالها والوانها
ومواقمها،

وكلما طالبنا بالغاء الطائفية من النصوص يرد البعض
منكم فيقول: نلغما من النفوس قبل النصوص وهو في